



The Institute of Ismaili Studies

العنوان: الطيبية

المؤلف: فرهاد دفتري

المصدر: 'موسوعة الإسلام' (الطبعة الثانية)، المجلد العاشر، 2000، الصفحات 403-404، حرره ب. بيرمان، و ت. بيانكوس، و سي. إي. بوسورث، و إي. فان دونزيل، و و. ب. هنريتشز، (إي. جي. برل).

تم الحصول على حقوق النشر من الناشر المذكور.

إن استخدام المواد الموجودة على موقع معهد الدراسات الإسماعيلية يشير إلى القبول بشروط معهد الدراسات الإسماعيلية لإستخدام هذه المواد. كل نسخة من المقال يجب أن تحتوي على نفس نص حقوق النشر التي تظهر على الشاشة أو التي تظهر في الملف الذي يتم تحميله من الموقع. بالنسبة للأعمال المنشورة فإنه من الأفضل التقدم بطلب الإذن من المؤلف الأصلي والناشر لإستخدام (أو إعادة استخدام) المعلومات ودائماً ذكر أسماء المؤلفين ومصادر المعلومات.

مساهمات الموسوعة

الطبية

الدكتور فرهاد دفتري

إن هذه نسخة منقحة من مقال نشر بالأصل في موسوعة الإسلام (الطبعة الثانية)، المجلد العاشر، 2000، الصفحات 403-404، حرره ب. بيرمان، و ت. بيانكوس، و سي. إي. بوسورث، و إي. فان دونزيل، و و. ب. هنريتشز، (إي. جي. برل).

تعتبر الطبية فرعاً من الإسماعيلية والتي انشقت عن بقية الإسماعيلية المستعلية بعد وقت قصير من وفاة الخليفة الفاطمي الأمر بأحكام الله عام 524 هـ / 1130 م، والمعروف بالإمام العشرين للإسماعيلية المستعلية. اعترف تنظيم الدعوة المستعلية الرسمي في القاهرة بالحافظ، وهو ابن عم الأمر وخليفته على العرش الفاطمي، وبالفاطميين اللاحقين على أنهم الأئمة الشرعيين. ومع ذلك اعترفت بعض الجماعات المستعلية في مصر وسوريا بالإضافة إلى الغالبية في اليمن بحقوق الطبيب الإبن الرضيع للأمر في الإمامة، رافضين ادعاءات الحافظ والدعوة الحافظية المستعلية. عُرفت الإسماعيلية المستعلية في البداية بالأميرية، ولكن بعد تشكيل الدعوة الطبية المستقلة في اليمن أصبحت تسمى الطبية.

وفي اليمن، التي بقيت المعقل الرئيسي للإسماعيلية الطبية لعدة قرون، كانت دعوة الطبيب بالأصل مدعومة من قبل الملكة السيدة الحرة، التي كانت الحاكمة الفعلية لليمن الصليحية، والتي كانت قد اعترفت مثل من سلفها من السلالة الصليحية الإسماعيلية بسيادة الفاطميين. انحازت الملكة السيدة في وقت مبكر للمعسكر المستعلي في الانقسام النزاري المستعلي. ومن ثم انفصلت السيدة في السنوات الأخيرة من حكم الأمر عن النظام الفاطمي؛ كما أعطاه الانقسام الحافظي الطبي في المستعلية الإسماعيلية الفرصة لتؤكد استقلالها. فأصبحت الملكة الصليحية هي القائدة الرسمية للطائفة الطبية في اليمن، وبذلك قطعت كل علاقاتها مع القاهرة. وقد أيد الداعي الذؤيب بن موسى الوديعي، وهو القائد الإداري في ذلك الوقت للدعوة الإسماعيلية المستعلية في اليمن، قرار السيدة تأييداً كاملاً. وبفضل العلاقات الوثيقة بين اليمن الصليحية وكجرات، نالت الدعوة الطبية أيضاً تأييداً في غربي الهند التي كانت في النهاية لحساب الجزء الأكبر من الإسماعيلية الطبية المستعلية، والمعروفة بالبهرة.

لا يُعرف شيء عن مصير الطبيب الذي يبدو أنه قد اغتيل في طفولته. ولكن من المعتقد عند الطبيبين أن الطبيب نجا وانتقل إلى الستر، وأن الإمامة الطبية فيما بعد استمرت سرّاً في نسله خلال مرحلة الستر التي بدأت بإختفاء الطبيب نفسه. على أية حال، بذلت السيدة وحتى وفاتها عام 532 هـ / 1138م كل جهد ممكن لترسيخ الدعوة بالنيابة عن الطبيب. وبعد فترة وجيزة من عام 526 هـ / 1132م، أعلنت السيدة الذؤيب كداعي مطلق، مخوّل للقيام بنشاطات الدعوة نيابة عن الإمام الطبي المختفي. وبهذا تم تأسيس الدعوة الطبية المستقلة في اليمن. وقد جعلت السيدة أيضاً الدعوة الطبية مستقلة عن الدولة الصليحية، بعد قيامها بقطع علاقاتها مسبقاً مع الدولة الفاطمية، وهو ماضمن إنقاذ الإسماعيلية الطبية بعد سقوط كلتا الدولتين الفاطمية والصليحية.

بعد وفاة الذؤيب عام 546 هـ / 1151م، خلفه في قيادة الدعوة الطبية إبراهيم بن الحسين حميدي كثاني داعي مطلق. أدخل إبراهيم (المتوفي عام 557 هـ / 1162م) رسائل إخوان الصفا في الأدب الديني للطائفة الطبية في اليمن، كما صاغ أيضاً تاليفاً جديداً في المجال الفقهي، حيث جمع النظام الكوني للداعي الفاطمي حميد الدين الكرمانى مستنداً على النظريات العشرة المنفصلة مثلما جاء شرحها في كتابه 'راحة العقل' بعناصر خيالية. وقر العمل الهام لإبراهيم الحامدي كتاب 'كنز الولد' (تحرير م. غالب، فيسبادن، 1971)، القاعدة لنظام الحقائق الطبية المميزة كما تم استخدامه كنموذج للكتابات الطبية اللاحقة حول هذا الموضوع. وجدت الحقائق الطبية وصفها الأكمل في كتاب 'زهر المعاني' (تحرير

مصطفى غالب، بيروت، 1991)، لمؤلفه إدريس عماد الدين (المتوفي عام 872هـ/1468م) وهو أول مؤرخي الطيبية والداعي المطلق التاسع عشر للطائفة. لقد حافظ الطيبون على جزء كبير من المؤلفات الدينية الإسماعيلية التي تم إنتاجها خلال العصر الفاطمي والعصور اللاحقة.

بقيت حراز في اليمن المعقل التقليدي للدعوة الطيبية. وبشكل عام حافظ الطيبون في اليمن على علاقات سلمية مع الأيوبيين والرسوليين والطاهريين، ولكن علاقاتهم العدائية مع الزيديين اتسمت دائماً بالحرب المفتوحة. في هذه الأثناء، كان الداعي المطلق في اليمن يشرف عن كثب على ازدهار الطائفة الطيبية في غربي الهند حيث عين بانتظام رؤساء طائفة البهرة الطيبية هناك. تحولت أعداد كبيرة من الهندوس إلى الإسماعيلية الطيبية وخاصة في كامبي وبتان وسيدبور ولاحقاً أحمد آباد حيث تم تأسيس مركز الدعوة الهندية. في عام 946هـ/1539م انتقل منصب الداعي المطلق إلى شخص هندي، وفي عام 974هـ/1567م نقل الداعي الخامس والعشرين جلال بن حسن المقر المركزي للدعوة الطيبية من اليمن إلى كجرات. بعد وفاة الداعي السادس والعشرين داود بن عجب شاه عام 999هـ/1591م (أو ربما عام 997هـ/1589م)، نشب نزاع على خلافته، مما سبب الإشتقاق الداودي- السليماني في الطائفة الطيبية. اعترفت الأغلبية العظمى من البهرة الطيبية، والتي تضم الجزء الأكبر من الطائفة الطيبية، بداود برهان الدين بن قطب شاه (المتوفي عام 1021هـ/1612م) ليكون داعيهم السابع والعشرين، فأصبحوا بعد هذا اليوم معروفين بالداووديين. وهناك أيضاً مجموعة صغيرة من الطيبية اليمنية أيدت الدعوة الداودية. ومن ناحية أخرى، فإن أقلية تضم الجزء الأكبر من الطيبية اليمنية ومجموعة صغيرة من البهرة الطيبية، أيدت خلافة سليمان بن حسن (المتوفي عام 1005/1597)، وهو نائب داود بن عجب شاه في اليمن. أصبحت هذه الطائفة الطيبية تسمى بالسليمانية، ومنذ ذلك الحين اتبع الداووديون والسليمانيون خطوطاً مختلفة من الدعاة. وفي كلتا الحالتين سرعان ما أصبح منصب الداعي المطلق وراثياً، حيث يعين كل داعي خلفه عن طريق النص.

نقل الداعي الداودي الثاني والأربعين يوسف نجم الدين (1200-1213هـ/1785-1798م) مقر الدعوة الداودية إلى سورات، حيث أسس أخوه وخلفه عبد علي سيف الدين (1213-1232هـ/1798-1817م) المدرسة المشهورة بإسم سيفي دارس. تم تأسيس المقر الإداري للدعوة الداودية في بومباي، في بدري محل، وذلك في عهد الداعي الواحد والخمسين سيدنا طاهر سيف الدين (1333-1385هـ/1915-1965م) وهو والد الداعي الحاضر سيدنا محمد برهان الدين. وفي الهند، انقسمت عدة جماعات خلال عهود مختلفة عن طائفة البهرة الداودية. يقدر الحجم الكلي للطائفة الداودية حالياً بنحو 800,000. ومنذ عام 1088 هـ/ 1677 م، بقي منصب الداعي المطلق للسليمانية الطيبية في أسرة المكرمي من بنو يام، باستثناء فترات ثانوية. بعد قيام العثمانيين بطرد الدعاة السليمانيين من حراز عام 1289هـ/1872م، أسس الدعاة مركزهم في نجران، في شمال شرق اليمن، والتي هي الآن منطقة في المملكة العربية السعودية. لم يكن هناك أية انقسامات بالطائفة السليمانية التي يبلغ عددها حوالي 50,000 شخص يعيشون بشكل أساسي في المناطق الشمالية من اليمن. وفي الهند هناك فقط بضعة آلاف من البهرة السليمانية.

البibliو غرافيا:

للمزيد من المعلومات عن المراجع يرجى الإطلاع على النسخة الإنكليزية.